العناصر التداولية في الخطاب المسرحي العربي.

عبد القادر البار

جامعة ورقلة

الملخص

كثيرا ما كانت التداولية تنعت بسلة مهملات اللسانيات ،لأنها تدرس ما تعتبره اللسانيات فضلة، فالتداولية تهتم بالبعد الاستعمالي أوالإنجازي للكلام ، آخذة بعين الاعتبار المنتج و السياق والمتلقي.

إن المعرفة المتقدمة بالنحو،والصوت والدلالة لم تستطع التعامل مع ظواهر معينة ذات أهمية بالغة في الخطاب ، فجاءت التداولية لتكشف الستار عن هذه الظواهر البالغة الأهمية ،ولأن الخطاب المسرحي أحد حقولها الخصبة في البعد التداولي على غرار القوالب الأدبية الأخرى

ذهبت المداخلة لتكشف أولا عن المقاربة بين المصطلحين التداولية ،والخطاب المسرحي.

فتعرضت إلى ماهية التداولية ،لتنتقل إلى الخطاب المسرحي ، ممثلا في مقطع مسرحي لسعد الله ونوس "الفيل يا ملك الزمان "وجاء فيه تعريف الخطاب،وأنواعه ، والمسرحية، وإشكالات تداولية المسرح، والبعد التداولي للخطاب المسرحي من خلال أفعال الكلام، ومفهوم الفعل الكلامي، وشروط نجاح الفعل الكلامي، والاستلزام الحواري للأفعال الكلامية الجامعة.

المداخلة:

أولا:

1ـــ تعريف التداولية:إن تقديم تعريف للتداولية يلم بجميع جوانبها ويشملها أمر من الصعوبة بمكان ذلك أنها مبحث لسان جديد، ونظرية لم يكتمل بناءها بعد، هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجدها تتقاذفها مصادر معرفية جديدة إذ لكل مبدأ من مبادئ التداولية مصدر انبثق منه، كما أنها تتداخل مع مجموعة من العلوم الأخرى مما جعل كل باحث ينطلق من مجال تخصصه.

أـــ لغة: ترجع كلمة التداولية في أصلها العربي إلى الجذر (دول)، وله معان مختلفة لكنها لا تخرج عن معاني التحول والتبادل فقد ورد في معجم أساس البلاغة للزمخشري:"دول:دالت له الدولة، ودالت الأيام بكذا وأدال الله بني فلان من عدوهم، جعل الكثير لهم عليه ... وأديل أسبقية المؤمنون على المشركين ، وأديل المشركون على المسلمين يوم أحد... والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم، وتداول الشيء بينهم..."[1].

ب ـــ اصطلاحا:بالرغم من أن التداولية مبحث لساني جديد ، إلا أن البحث فيها يمكن أن يؤرخ له منذ القدم حيث كان يستعمل المصطلح تداولية باللاتينية، وبالإغريقية بمعنى (عملي)، ويعود الاستعمال الحديث والحالي للتداولية (pragmatique) للفيلسوف الأمريكي كارلس موريس عام 1938م في كتابه (أسس نظرية العلامات) الذي تأثر بالعقيدة الفلسفية الأمريكية البراغماتية (الذرائعية). ففي تعريفه للتداولية يقول:" التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات ".[2]

ولم يقف الدارسون على تعريف واحد للتداولية وذلك لكونها لا تعد " علما لغويا محضا- بالمعنى التقليدي- يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية ويتوقف عند حدودها وإشكالها الظاهرة، ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال ويدمج من ثم مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره، وعليه فإن الحديث عن التداولية وعن شبكتها المفاهيمية يقتضي الإشارة إلى العلاقات القائمة بينها وبين الحقول المختلفة، لأنها تشيء بانتمائها إلى حقول مفاهيمية تضم مستويات

متداخلة ، كالبنية اللغوية، وقواعد التخاطب، والاستدلالات التداولية، والعمليات الذهنية المتحكمة في الإنتاج والفهم والإنتاج اللغويين وعلاقة البنية اللغوية بظروف الاستعمال...إلخ.[3]

إذا التداولية تقع في مفترق الطرق بين حقول معرفية عدة أهمها: الفلسفة التحليلية(فلسفة اللغة العادية) ، وعلم النفس المعرفي، وعلوم الاتصال ، واللسانيات مما صعب الأمر على الدارسين لتوحيد مفهومها.ولكن على الرغم من ذلك فإن التداولية تحاول الإجابة عن الأسئلة الآتية:ماذا نصنع حين نتكلم ؟ ماذا نقول بالضبط حين نتكلم؟ والى من يتكلم؟من يتكلم ومع من ؟ ومن يتكلم ولأجل من؟ وغيرها من الأسئلة التي تهتم بها التداولية.[4]

2ـــ مبادئ التداولية:

تعد التداولية حقلا يعيد النظر في المبادئ التي تتأسست عليها الأبحاث اللسانية السابقة، والمتمثلة في:

- أسبقية الاستعمال الوصفي والتمثيلي للغة
- أسبقية النظام والبنية على الاستعمال.
- أسبقية القدرة على الإنجاز.
- أسبقية اللغة على الكلام.

3ـــ درجات التداولية:يعتبر الهولندي"هانسون" أول من حاول التوحيد بين مختلف مكونات التداولية، وذلك من خلال تقسيمه للتداولية إلى ثلاث درجات؛فكل درجة تهتم بالسياق ولكن توظيفه يختلف من درجة إلى أخرى، وهذه الدرجات هي:

1. تداولية من الدرجة الأولى:تهتم هذه التداولية بالرموز الإشارية التي تحيل إلى المتكلمين والزمان، والمكان، وكذا بدراسة البصمات التي تشير إلى عنصر الذاتية في الخطاب والتي تتحدد مرجعيتها ودلالتها من خلال سياق الحديث.
2. تداولية من الدرجة الثانية: تتضمن دراسة الأسلوب أو الطريقة التي تعبر بواسطتها عن قضايا مطروحة، وهي تدرس كيفية انتقال الدلالة من المستوى الصريح إلى المستوى التلميحي(الضمني)، وأهم نظرياتها:قوانين الخطاب، ومبادئ المحادثة، والحجاج ، والأقوال المتضمنة... وغيرها. وسياقها الموسع ،لأنه لا يهتم بمظاهر المكان والزمان بل يتعداها إلى الاعتقادات المتقاسمة بين المتخاطبين.
3. تداولية من الدرجة الثالثة: وهي نظرية أفعال اللغة لاوستين، التي تفيد أن الأقوال المتلفظ بها لا تصف الحالة الراهنة للأشياء فحسب بل إنها تنجز أفعالا.والسياق في هذه الحالة هو الذي يحدد فيما إذا تم التلفظ بأمر، أو نهي، أو استفهام، أو غيرها.

ثانيا:1ـــ تعريف الخطاب:

جاء في لسان العرب"خطب فلان إلى فلا فخطبه وأخطبه أي أجابه، والخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاب وهما يتخاطبان"[5]فمن التعريف اللغوي يعني الخطاب الكلام المتداول بين المتكلمين.

وقد عرفه الآمدي"الخطاب اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه"ويعرفه أحمد المتوكل بقوله الخطأ يوحي، أكثر من مصطلح النص بأن المقصود ليس مجرد سلسلة لفظية (عبارة أو مجموعة من العبارات) تحكمه قوانين الاتساق الداخلي (الصوتية،والتركيبة، والدلالية، و الصرف) بل كل إنتاج لغوي يربط فيه ربط تبعية بين بنيته الداخلية وظروفه المقامية (بالمعنى الواسع).[6]

2ـــ أنوع الخطاب:وللخطاب أنواع أو أنماط عديدة، منها ما يتعلق بغرض الخطاب كالخطاب السردي أو الخطاب الوصفي أو الحجاجي... وغيرها ومنها ما يرتبط بنوع المشاركة كأن يكون حوار أو مجرد منولوج، وأخرى تتعلق بطريقة المشاركة مباشرة كانت أوغير مباشرة إلى جانب نوع آخر بالخطاب يتعلق بنوع قناة تمريره كأن يكون شفويا أو مكتوبا، أو غير ذلك من الأنماط.

واستعنا في المداخلة بنوع من أنواع الخطابات التي تكتنفها الكثير من الإشكالات سواء في تحديد مفهومها أو في كيفية دراستها ، و التي تتمثل في الخطابات المسرحية.

أـــ تعريف المسرحية: إن الفعل الأدائي أو المسرحي تأكيد على خصوصية المسرح من غيره من فنون الأداء الواقعي لذا فالمسرحية تعني "فن أو تقنية تحويل النص إلى خطاب مسرحي محمل بدلالات كثيفة تنفتح عن مجالات أبعد من حدود السرد "[7]
أو بعبارة أخرى إنها توظيف ووعي بمفردات بعناصر العمل المسرحي المادية المجسدة بكل ما يتوفر عليه من إيحاءات ومعطيات خارجية أي ما يتعلق ببنية النص من الخارج

إذن فالمسرحية تعمل على نقل النص المسرحي من الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل ، أي من النص المكتوب إلى العرض .لكن السؤال الذي يطرح نفسه بقوة هل المسرحية نسخة من الحياة الواقعية أم أنها مجرد محاكاة لها ؟. وذلك ما سنراه في مسرحية الفيل يا ملك الزمان لـــ(سعد الله ونوس)[8].

ب ـــ إشكالات تداولات المسرح : يعد الاهتمام بالبعد التداولي للمسرح حديثا جدا يمكن ربطه زمنيا بعقد الثمانينات ، فجل الدراسات المنجزة في السياق الثقافي الغربي تعود إلى هذه الفترة ،إلا أنها لاقت إشكالات عديدة أهمها

1. الإشكال الإبستمولوجي 2.الإشكال النظري 3.الإشكال الإجرائي

فالابستيمولوجي ما طبيعة العلاقة بين المسرح والتداولية؟ وأي منهما يستمد نمذجة من خلال استعمال الأخر؟ هل استخدمت التداولية وسيلة لدراسة الخطاب المسرحي، أم أنها استعملت للتلفظ المسرحي كنموذج تفكر به في مختلف القضايا اللغوية التي تدرسها وهذا الإشكال توصل إليه دومنيك مان قنو، وما يدعم قوله هذا أن المقاربات التداولية تتناول الخطاب الأدبي بصفة عامة والخطاب المسر حي بصفة خاصة

ونظرا لتعدد مفاهيم التداولية و درجاتها المختلفة نقف أمام إشكال نظري يتمثل في :أي شكل من أشكال التداولية يمكن توظيفه في إطار نظرية المسرح؟ هذا دون أن ننسى الإشكال الثالث و المتمثل في الإشكال الإجرائي؛ذلك أن التداولية في مقاربتها المتعددة استطاعت توظيف النص الأدبي المسرحي دون أن تتمكن من اختراق منطقة العرض ،فتتجه التداولية اللسانية نحو أخذ النص الدرامي وحده بعين الاعتبار مقلصة العرض إلى نص.كما يستحسن إذن اختيار الروابط المنطقية و التي استعملت من لدن الممثل الواحد و الخشبة لمعرفة ماذا غيرت في الروابط المنطقية للنص

ونتيجة لهذا الإشكال توقفت المقاربات التداولية عند حدود النص الدرامي ،و لم تتجاوزه إلا في حالات قليلة،وذلك من خلال المقاربة السيميائية التي اهتم فيها أصحابها بدراسة العلامات المسرحية (كالممثل وصفاته الجسدية،والعلامات المصاحبة... ،والبحث عن مساهمتها في صياغة الدلالات الاصطلاحية ،والاجتماعية، والثقافية...إلخ,ولكن على الرغم من هذه المحاولات إلا أنها لم تستطع أن تخرج من دائرة النص الدرامي.

ثالثا:البعد التداولي للخطاب من خلال أفعال الكلام:

تعد نظرية الأفعال الكلامية من بين النظريات التداولية التي كان لها صدى كبير في مجال الدراسات اللسانية بالخصوص، وقد أسسها الفيلسوف الانجليزي أوستين" "AUSTIN" الذي يرى أن وظيفة اللغة الأساسية ليست إيصال المعلومات و التعبير عن الأفكار، إنما هي مؤسسة تتكفل بتحويل الأقوال التي تصدر ضمن معطيات سياقية إلى أفعال ذات صبغة اجتماعية".

وانطلق أوستين في تأسيس هذه النظرية من انتقاده للرأي القائل أن اللغة تهدف بالخصوص إلى وصف الواقع، وأن وصف شيء معين لا يمكن له أن يخرج عن إطار الخطأ و الصواب ويؤكد أن هناك بعضا من الجمل لا يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب، أو تصف الحالة الراهنة أو السابقة وإنما تغيرها أو تسعى إلى تغييرها كجمل: الاستفهام، والتعجب، والأمر، والنهي ... الخ.

1ـــ مفهوم الفعل الكلامي:

أصبح مفهوم الفعل الكلامي نواة مركزية في الكثير ممن الدراسات التداولية، وفحواه أن كل ملفوظ يقوم على نظام شكلي دلالي انجازي تأثيري، وفضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية لتحقيق أغراض إنجازية وغايات تأثيرية.

وقد قسم اوستين الأفعال الكلامية إلى مجموعات خمس،هي:

1- الحكيمات:(verdicitifs) وهدفها هو إصدار الأحكام بناء على سلطة رسمية، أو أخلاقية، وتشم كلا من أفعال: الحكم ،والتبرئة،والتحليل،وإصدار مرسوم.

2- التكليف:(commissifs) ويلزم المتكلم نفسه بأفعال محددة مثل: وعد، وتمني، والتزم، وأقسم، وتعهد .. الخ.

3- العرضية:(expositifs) و الهدف منها الحجاج و النقاش و التبرير؛ أي تستعمل لعرض مفاهيم و تبسيط موضوع مثلا : أكد ،واعترض ، ومثل ، وفسر

4- السلوكيات : (comportemanteaux) هدفها إبداء سلوك معين كالشكر ، والترحيب والنقد ، والتعزية والمباركة ،واللعنة

5- التمريسية : (exercitifs) هدفها إبداء إصدار حكم فاصل ، أي تقوم على إصدار قرار أو ضد أو لصالح سلسلة أفعال مثل : دافع عن ، ونصح ، وعين ،وطالب ،...الخ.

وقد توصل أوستين في مرحلة متأخرة من مراحل بحثه إلى تقسيم الفعل الكلامي إلى ثلاثة أفعال هي:

أ- فعل القول: ويراد به إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة.

ب- الفعل المتضمن في القول: وهو الفعل الإنجازي الحقيقي إذ إنه عمل ينجز بقول ما.

ج- الفعل الناتج عن القول: يرى أوستين أن القيام بفعل القول، وما يصحبه من فعل متضمن في القول، يقوم بفعل ثالث هو التسبب في نشوء آثار في المشاعر و الفكر، ومن أمثلة ذلك: الإقناع، والإرشاد، التثبيط، والاستفزاز ... الخ.

ونلحظ ذلك في المقطع من المسرحية في قوله

الملك: آآذن لكم بالكلام، مم جئتم تشكون.

زكرياء:.. الفيل الفيل يا ملك الزمان.

فعل القول:آآذن ... تشكون.

فعل متضمن في القول: الإلحاح على سبب المجئ.

الفعل الناتج عن القول: الفيل الفيل يا ملك الزمان.

كان سؤال الملك مباشرا و الجواب عنه من طرف زكريا كان ملائما فلم يحدث استلزام حواري

أـــ الفعل الكلامي غير المباشر:

يعد سيرل من بين الأوائل الذين تناولوا بالدرس" الأقوال التي تدل صيغتها على ما تدل عليه، فقد لاحظ أن التأويل الكافي لجمل اللغات الطبيعية يصبح متعذرا إذا اكتفينا بما تحويه الصيغة من معلومات، وابرز مثال على ذلك المثال المشهور:"هل يمكنك أن تناولني الملح" التي ظاهرها استفهام، ولكن دلالتها لا تشير البتة إلى الاستفهام إنما تشير إلى الطلب".

إذن فالجملة دلالتها الحرفية الاستفهام في حين أن دلالتها الضمنية الالتماس، وهذا ما اصطلح عليه "سيرل" بالاستلزام الحواري، أو الأفعال اللغوية غير المباشرة، وقد اقترح "غرايس" مجموعة من القواعد لتضبط عملية التخاطب وتشمل على:"قاعدة الكم" و قاعدة الكيف" و "قاعدة الورود" و "قاعدة الكيفية"، و إذا تم خرق إحدى هذه القواعد فينتج لدينا استلزام حواري.

ويبدو ذلك واضحا في قول زكريا

الفيل الفيل

فهذا التكرار المعجمي كان يتضمن إنكارا لصنيع الفيل وما يحدثه من خراب داخل مزارع الفلاحين.

2ـــ الحوار المسرحي:

تقوم دعائم الخطاب المسرحي على الحوار الذي يوظف فيه المتخاطبان كل طاقتهما الفكرية، و الجسدية في كثير من الأحيان. ومن الدراسات المتميزة في إطار التداولية المسرحية ما قامت به"آن أوبرسفيلد" و "أوركيوني" بتطبيقهما لنظرية أفعال الكلام

على الخطابات المسرحية، حيث توصلت أوبرسفيد إلى أن خصوصية التلفظ المسرحي تتجلى في تراكب وضعيتين للتلفظ هما: وضعية التلفظ التخييلي، ووضعية التلفظ المشهدي(فوق خشبة المسرح)، وإن الكتابة المسرحية الحديثة تولي اهتماما كبيرا لصراع الأفكار ولعواطف، التي تنتج عن صراع الأفراد والجماعات.إذا فالمسرح يوظف بصفة خاصة الخطاب العادي (اليومي) لإظهار الحركية الخاصة للعلاقات الإنسانية بالطريقة التي تتجلى فيها استراتيجية أفعال الكلام.

في حين هناك من يذهب إلى القول أن أفعال الكلام في المسرح ما هي إلا مجرد تمثيلات لفعل الكلام في الواقع، لان حوارها خيالي وليست له أي صلة بالواقع، غير أن هذا القول مردود على أصحابه لأننا نرى أن عناصر الفعل الكلامي كـــ(الفعل التلفظي) متحققة دائما، فبمجرد أن يتلفظ المتكلم بقول فهو أنجز فعلا، ولو كانت الوضعية الخطابية غير حقيقة، فحينما يقول أحدهم أتوقف عن فعل ذلك الشيء، فإذا توقف بالفعل يكون قد حقق من جراء ذلك فعلا رغم كون الوضع الخطابي خيالي.

و المتكلم قبل أن يتكلم يطرح على نفسه مجموعة من الأسئلة من النمط الآتي: من أكون لأتلفظ بهذا القول؟ ما مقام الشخص الذي أخاطبه بهذا الأسلوب؟ لماذا أقول له/ يقول .. وغيرها.

ومن نماذج ذلك في المقطع:

الحارس:...الآن تدخلون قاعة العرش الويل لكم إن بدر منكم شغب للمثول أمام الملك أصولا فلا تنسوا ذلك

زكرياء: سنثبت إننا نحسن الوقوف بين يدي الملك أتسمعون؟... ثم بعدئذ نرفع للملك شكايتنا.

من خلال كلام الحارس يبدو أن الملك مستبد وللوقوف أمامه يجب على زكريا أن يكون على هيئة معينة ومخصوصة وإلا وقع عليه العقاب.

وفي حين نلاحظ تغيير أسلوب الكلام بين الملك وزكرياء حين طلب منه تزويج الفيل

زكرياء:نحن نحب الفيل ... كي تمتلئ المدينة بالفيلة.

الفرمان الثاني: يأمر بمكافأة هذا الرجل الجريء (زكرياء) وتعيينه مرافقا دائما للفيل

3ـــ شروط النجاح: لضمان نجاح الفعل الكلامي بين المتخاطبين ينبغي توفر القواعد التأسيسية التي نادى بها (غرايس)، لكن هناك من أطراف الكلام من يخترق قانون التأدب الذي أكدت على أهميته(روبين لاكوف)، وراح يمارس سلطته على الآخرين من خلال خطابات تجسد الفرق بينه وبين الآخرين، وهذا النوع من الخطاب يبرز في كلام الحارس حين قال احنوا رؤوسكم وادخلوا

هذه الأوامر وجهها الحارس للناس الحاضرين لأنه يملك السلطة عليهم فهو يخترق قانون التأدب الذي يؤكد على أهمية إظهار الود إلى المرسل إليه.

4ـــ الاستلزام الحواري: كما هو معلوم أن اللغة ليست وسيلة التعبير عن الأفكار أو توصيل المعلومات فقط ، بل هي سبب في تحويل الوضعيات لجعل الآخر يعترف بالنوايا التداولية للمتكلم . وانطلاقا من ذلك تلعب الأفعال الكلامية دورا في تحويل مقاصد ومعتقدات المتكلمين ،وذلك من خلال العمليات الذهنية الاستنتاجية التي يقوم بها المتكلمون والتي لا تظهر في العملية التلفظيّة ، وهذا يظهر في إجابة زكرياء : نحن نحب الفيل ... كي تمتلئ المدينة بالفيلة

إن إجابة زكرياء على الملك تدل على إن المجتمع لا يحرك ساكنا ولا يستطيع مواجهة الملك .

4ـــ الأفعال الكلامية الجامعة:إن النصوص مهما كان طولها لا تؤدي بالضرورة دائما أفعالا كلامية مختلفة كالشكر والتهنئة.إلخ،وإنما تؤدي فعلا كلاميا واحدا في كثير من الأحيان أصوات :

-أترى النوافير ؟

- كالخيال

- امشوا بهدوء، ولاتجروا أحذيتكم جرا

- الحراس قساة

- قلبي يدق

- أين الملك ؟

- (صوت الطفلة) أين يختبئ الملك ؟

إن هذا الحوار في معظمه يحمل دلالة الخوف ، لكن هذا لا ينفي وجود أفعال كلامية أخرى كالاستفهام وغيرها لأن العملية التخاطبية لا تقوم على فعل كلامي واحد وإنما تتضافر الأفعال الكلامية المختلفة لتعبر عن الكفاءة التداولية للمتكلمين .

الخاتمة: سيطرت العناصر التداولية ممثلة في : الأفعال الكلامية , والاستلزام الحواري والحوار المسرحي على هذا المقطع من مسرحية الفيل يا ملك الزمان لـــ(سعد الله ونوس) من بداية النص إلى نهايته, وكان لهذه العناصر الدور الفاعل في ترابط النص واتساق أجزائه .

ولقد استطاعت التداولية أن تفتح آفاقا جديدة أمام الدرس اللغوي الذي سادته الدراسات الشكلية الأولية وبيان أن اللغة مؤسسة تضمن استمرارية الأقوال أثناء الخطاب ،كما استطاعت المداخلة أن تصل إلى العلاقة بينها وبين والمسرح

الهوامش

[1] أساس البلاغة للزمخشري تحقيق محمد باسل عيون السود منشورات دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط1 1998،ج1 ص 303.

[2] الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية عمر بالخير منشورات الاختلاف الجزائر ط1 2003 ص 155.

[3] التداولية عند العرب دراسة تداولية لظاهرة الافعال الكلامية في تراث اللسان العربي مسعود صحراوي دار الطليعة بيروت لبنان ط2005 ص16.

[4] ينظر: المقاربة التداولية فرانسواز ارمينكو، ص 07.

[5] لسان العرب ابن منظور دار صادر بيروت لبنان، ط1، ج2، 1997، ص 275.

[6] قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوضيفية بنية الخطاب من الجملة الى النص، أحمد المتوكل دار الامان الرباط د.ط د.ت ص 16.17.

[7] دروس مسرحية منتقاة من الموقع الإلكتروني أحمد الحمدينو

[8] سعد الله ونوس، أديب مسرحي سور، ولد في محافظة طرطوس في سورية. كاتب مسرحي، 1941-1999م، من مؤلفاته (حفلة سمر من أجل 5 حزيران) ، (الفيل ياملك الزمان). وهذه الاخيرة كانت سبب كتابتها الاستبداد المتفشي في الوطن العربي، و المجتمع الخانع الذي لا يحرك ساكنا.